فالتقى ساكنان فحذف الاول منهما ولهذا شددت النون تعويضا عن الحرف المحذوف كو
اللذان واللتان ومنهم من يشدد النون من ذان وتان فيقول ذانّ وتانّ جعلوه للتعويض
عن الف ذا وتا ومنها الذين لجمع من يعقل والاولى بمعناه نحو جا الاولى فعلوا كما تقول
الذين فعلوا وهو اسم جمع لانه لا واحد له من لفظه والذين كذلك لانه مخصوص بمن يعقل
والذي عام له ولغيره فلو كان الذين جمعا له لساواه في العموم لان دلالة الجمع دلالة
التكرار بالعطف فالاولى والذين من اسما الجموع واطلاق الجمع عليهما اصطلاح لغوي لا
على النحوي في استعماله قوله الذين مطلقا يعني انه يكون باليا والنون في الرفع
والنصب والجر لانه مبني ويدل على ان هذا اراد بالاطلاق قوله وبعضهم بالواو
رفعا نطقا فنبه على ان من العرب من يجري الذين مجرى الجمع المذكر السالم فيجعله بواو
في الرفع ويا في الجر والنصب فيجي الذين باليا عند هولا مقيدا بعامل الجر والنصب فعلم
ان ذلك الاطلاق هو عدم ذلك التقييد والذين يجرون الذين مجرى الجمع المذكر السالم
هم هذيل وقال بعضهم هم بنو عقيل وانشدوا على ذلك قول الراجز
نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا ومن الاسما الموصولة اللاي
واللايي لجمع المونث عاقلا كان او غيره وتحذف ياوهما فيقال اللات واللا نحو واللايي يئسن من
المحيض وقد يجي اللا بمعنى الذين كقوله فما اباونا بامن منه علينا اللا قد مهدوا الحجورا
كما قد يجي الالى بمعنى اللاي كقول الاخر فاما الالى يسكن غور تهامة فكل فتاة تترك الحجل
اقصما وقال الاخر فجمع بين اللغتين فتلك خطوب قد تملت شبابنا قديما فتبلينا المنون
وما نبلي ونبلي الاولى يستلئمون على الالى تراهن يوم الروع كالحدإ القبل ومنها اسما اخر مذكوره

في قوله

ومن وما وال تساوي ما ذكر — وهكذا ذو عند طي شهر
وكالتي ايضا لديهم ذات — وموضع اللاتي اتى ذوات
ومثل ماذا بعد ما استفهام — او من اذا لم تلغ في الكلام

ش من الموصولات اسما تستعمل بمعنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما بلفظ واحد وتلك من
وما والالف واللام وذو وذا واي فاما من فهي لمن يعقل تحقيقا او تشبيها كقوله اسرب القطا
هل من يعير جناحه او تغليبا كقوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومنه والله خلق كل دابة من
ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع غلب على كل دابة

من يعقل لعاد عليه ضمير من يعقل وتحمل تفصيله وتكون من بمعنى الذي وفروعه ويجوز في
ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ وهو الاكثر كقوله تعالى ومنهم من يؤمن به وقوله ومن يقنت
منكن لله ورسوله واعتبار المعنى عزيز جيد كقولهم من كانت امك وقول الشاعر
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان وقال تعالى ومنهم من يستمعون
اليك واما ما فتجري مجرى من في جميع ما ذكر الا انها لا تكون لمن يعقل وانما تكون لما لا يعقل نحو
والله خلقكم وما تعملون ولصفات من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
وللمبهم امره كقولك لمن ارى شبحا لا تدري ابشر هو ام مدر انظر ما رايت ولا تطلق ما على
من يعقل الا مع غيره كقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض واما الالف واللام فتكون
اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه ويلزم في ضميرها اعتبار المعنى نحو جا الضارب والضاربة
والضاربان والضاربون والضاربات كانك قلت الذي ضرب والتي ضربت واللذان ضربا
والذين ضربوا واللاتي ضربن ويدل على ان الالف واللام في نحو الضارب اسم امور الاول استحسان
خلو الصفة معها عن الموصوف اذا قلت جا الكريم المحسن فلولا ان الالف واللام هنا اسم موصول
قد اعتمدت عليه الصفة كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوها عن الموصوف مع الالف واللام كما يقبح بدونها
الثاني عود الضمير عليها نحو افلح المتقي ربه وانه لا يعود الضمير الا الى الاسم الثالث اعمال اسم
الفاعل معها بمعنى المضي كقولك جا الضارب ابوه زيدا امس فلولا ان الالف واللام بمعنى الذي واسم
الفاعل معها قد سد مسد الفعل لكان منع اعمال اسم الفاعل بمعنى المضي معها اوضح منه بدونها
واما ذو فتكون موصولة في لغة طي خاصة والاعرف فيها عندهم بناوها واستعمالها في الافراد
والتذكير وفروعها بلفظ واحد ويظهر المعنى بالعائد نحو رايت ذو قام ابوه وذو قام ابوها
وذو قام ابوهما قال ذاك خليل وذو يواصلني يرمي وراي بامسهم وامسلمة
اي والذي يواصلني وقال الاخر فان الما ما ابي وجدي وبيري ذو حفرت وذو طويت
اراد التي حفرت والتي طويت وقد يعرب كما انشد ابو الفتح
واما كرام موسرون لقيتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
والرواية المشهورة فحسبي من ذو عندهم على البنا وقد تلحق التا للتانيث ويبنى على الضم
حكى الفرا الفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات اكرمكم الله به والمعنى الفضل الذي
فضلكم الله به والكرامة التي اكرمكم الله بها وربما جمع ذات بالالف والتا مع بقا البنا كقوله

Copyright © King Saud University